التطويف

Tatweef (Guidance in Performing Tawaaf and Sa‘y)

إعداد

أحمد البُو الحَسَنِي

الباحث بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

Prepared by

Ahmad Alboo al-Hasanee

Researcher at the Islamic Heritage Research Centre

at the General Presidency for Affairs of the Grand Mosque in Makkah and

the Prophet’s Mosque in al-Madeenah

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز جوانب من العناية الفائقة بركني الحج والعمرة (الطواف والسعي)، من خلال إلقاء الضوء على الإدارة التي أنشئت لذلك (إدارة شؤون التطويف)، من خلال التعرف على مهامها وما يناط بها من أعمال، ويبين ذلك مدى اهتمام المملكة وقادتها –رعاهم الله–بالحج والعمرة وما يرتبط بهما من مناسك ليتسنى لقاصدي الحرمين الشريفين تأدية شعائرهما على أحسن وجه.

ومن أهم النتائج التي أوصل إليها البحث:

– توضيح العلاقة بين الطوافة والتطويف ومراحل تطور التطويف.

– التطور المستمر والمتسارع للخدمات التي تقدم لقاصدي الحرمين الشريفين؛ من أجل تلبية ما يحتاجونه من إرشاد وخدمات لأداء مناسكهم في أحسن الظروف، ومن أهم ذلك تيسير الطواف والسعي؛ من أجل ذلك أسست إدارة خاصة بشؤون التطويف داخل المسجد الحرام معنية بشعيرتي الطواف والسعي.

الكلمات المفتاحية:

التطويف–إدارة شؤون التطويف – خذوا عني مناسككم

Abstract

This research aims to highlight aspects of the outstanding care devoted to the performance Tawaaf and Sa‘y – two essential elements of Hajj and ‘Umrah – by shedding light on the GPH department initiated to serve that function: the Department for Affairs of Tatweef (Guidance in Performing Tawaaf and Sa‘y). This research outlines Department’s various functions and tasks, and those clarify the extent of care that the Kingdom and its leadership give to Hajj, ‘Umrah, and all their respective rites of worship, so that worshippers who come to the Two Holy Mosques can perform Hajj and ‘Umrah in the best way.

Some of the most important outcomes of this research include: clarifying the relationship between Tawaafah (caring for visitors and worshippers throughout the duration of their stay) and Tatweef (guidance in performing Tawaaf and Sa‘y), as well as as the stages of Tatweef development; and showing the continuous and swift development of services offered to worshippers at the Two Holy Mosques in order to provide them will the direction and amenities they require for optimal performance of their rites of worship. Among the most significant parts of that are Tawaaf and Sa‘y, and this is precisely

why a department devoted to affairs of Tatweef was instituted within the Grand Mosque.

Keywords: tatweef – department for affairs of tatweef – learn your rites of hajj and umrah from me

خطبة البحث

الحمد لله الذي جعل الكعبة قياما للناس وأمنا، وعظم شأن بيته؛ فجعل حجه للإسلام ركنا، بصر أولياءه بأحكام الدين، فمنحهم أسرار الإيمان وأنوار اليقين، أما من زاغوا واتَّبعوا الهوى، وارتضوا طريق الضلالة والغوى، فتوعَّدهم بالهلاك والردى، وسيحشر كل أولئك إليه لفصل القضاء، فينجي بفضله من يشاء، ويأخذ بعدله من طغى وآثر الحياة الدنيا....

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، القائل: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[(١)]، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلما كان الحج والعمرة من أجل القربات، وأعظم الطاعات، كان لزاما على الحاج والمعتمر أن يؤديهما على بينة؛ حتى يتمهما؛ امتثالا لأمر الله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله»[(٢)]؛ وتطبيقا لقول رسول الله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم»[(٣)]، ويتأتى ذلك بوسائل، منها الاسترشاد بأهل العلم والخبرة؛ الذين

---

(١) ترجم به البخاري، وأخرجه برقم (٧١) في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وقد أخرجه مسلم وغيره كذلك.

(٢) [سورة البقرة، آية ١٩٦].

(٣) أخرجه مسلم، برقم (١٢٩)، وأبو داود، برقم (١٩٧٠)، والنسائي، برقم (٤٠٠٢)، والإمام أحمد في المسند، برقم (١٤٤١٩).

يساعدون الحاج والمعتمر في أداء نسكه، خاصة إذا كان محتاجا لذلك، ولاشك أن أهل مكة أدرى بشؤون الحج والعمرة؛ لكونهم من سدنة البيت؛ العارفين بالمناسك التي تؤدى في فجاج مكة وشعابها، وقديما قيل: "أهل مكة أخبر بشعابها"[(١)]؛ نظرا لذلك كانت الحاجة قائمة إلى إنشاء إدارة للطوافة؛ يعهد إليها بتلك المهمة النبيلة، طيلة فترة أداء المناسك، ونظرا لأهمية ركني الطواف والسعي بالنسبة للحاج والمعتمر؛ فقد خُصِّصت لمتابعة شؤونهما إدارةٌ تابعة للتوجيه والإرشاد، عرفت بإدارة شؤون التطويف، سأحاول من خلال هذا البحث أن ألقي الضوء على ما يتعلق بعمل هذه الإدارة وبالدور الذي أنيط بها، منبها إلى شح المصادر المتعلقة بذلك؛ حيث لم أطلع على بحث ولا تأليف سابق -مستقل- في الموضوع، مع وجود بعض المنشورات عن أعمال إدارة التطويف في الشبكة العنكبوتية، مثل أنشطة الإدارة وتقاريرها...، كما توجد بعض العبارات عن التطويف في كتب الطوافة.

---

(١) الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر)، ج٤، ص٤٦٠، لمؤلفه: عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبي حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

-وانظر كذلك: زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج١، ص١٣٩، لمؤلفه: الحسن بن مسعود بن محمد، أبي علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة -دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، عدد الأجزاء: ٣.

لم تكن الكتابة في موضوع شحيح المصادر -كالتطويف-سهلة؛ فكان لابد من لملمة شتات المتناثرات، وجمع أوابد المتفرقات؛ حتى يتم إنجاز هذا البحث، وذلك ما وفق الله له؛ فالحمد لله على توفيقه وامتنانه..

هذا وإنني لأشكر الله ربي ﷻ على أن هيأ لي فرصة الكتابة عن هذا الموضوع؛ الذي يتعلق بشعائر الله ﷻ، التي لا تؤدَّى إلا في المسجد الحرام؛ راجيا أن يكون ذلك من تعظيم شعائر الله المفضي إلى تقوى القلوب، ثم إنه لما كان من لا يشكر الناس لا يشكر الله؛ فإنني أثنِّي بالثناء الجميل والشكر الجزيل، لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله ووفقه-، وهي التي لا تألو جهدا في توفير كل ما يحتاجه العمار والزوار؛ لأداء مناسكهم في جو ملائم من الراحة والطمأنينة؛ فجزى الله الملك سلمان خير الجزاء، وأجزل المثوبة لولي عهده الأمير محمد؛ كفاء ما يبذلونه خدمة للحرمين الشريفين، كما لا يفوتني أن أشكر معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، صاحب الفضل والفضيلة: الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس؛ لما يوليه من اهتمام ومتابعة لمركز البحث العلمي، ولما يحيط به القائمين على المركز والموظفين به من دعم وتوجيهات نيرة؛ فبارك الله في علمه وعمره، هذا ومما يعطف على ذلك من الشكر والتقدير ما تقوم به إدارة المركز الموقرة من إشراف ومتابعة لأنشطة المركز وأعماله؛ فبارك الله في المدير العام للمركز، صاحب الفضيلة الأستاذ عبد الله بن حمد الصولي وأجزل الله المثوبة لوكيله فضيلة الأستاذ أحمد الدهاس؛ وشكرا لهما على إتاحة

الفرصة لي؛ كي أكتب عن التطويف؛ كما لا يفوتني أن أشكر إدارة التطويف؛ على ما زودتني به من معلومات تتعلق بالموضوع؛ بعد أن تواصلت معها إدارة المركز، كما أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بشطر كلمة؛ سائلا المولى ﷻ أن يجعله مرضيا متقبلا، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره؛ إنه سميع قريب، ولمن دعاه نعم المجيب.

هذا، وقد تضمن هذا البحث مقدمة وتمهيدا وثلاثة مباحث وخاتمة، كما هو مبين في خطة البحث.

أ- خطة البحث:

انتظم عِقدُ هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك وفق ما يأتي:

المقدمة وفيها:

أ- خطة البحث.

- أهمية الموضوع، والداعي لبحثه.

- منهجية البحث.

- التعريف بالخِدمات التي تقدمها الرئاسة العامة لضيوف الرحمن.

التمهيد: وفيه مدخل تعريفي، يشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التطويف لغة.

المطلب الثاني: تعريف التطويف اصطلاحا والفرق بينه وبين الطوافة.

المطلب الثالث: إدارة التطويف.

المبحث الأول: الطوافة: نشأتها وتاريخها وأنظمتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأة الطوافة، وتاريخها.

المطلب الثاني: أنظمة الطوافة ومراحلها قبل العهد السعودي

المطلب الثالث: نبذة عن الطوافة في العهد السعودي.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتطويف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة فقهية عن حكم التطويف.

المطلب الثاني: حكم ممارسة مهنة التطويف

المبحث الثالث: التطويف بين الواقع والمأمول، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن نشأة التطويف ودور العلماء في ذلك.

المطلب الثاني: التطويف في عهد الدولة السعودية.

المطلب الثالث: تطلعات إدارة التطويف لتحقيق رسالة: «لتأخذوا مناسككم».

الخاتمة: وفيها النتائج.

ب- أهمية الموضوع، والداعي لبحثه:

إن أهمية الكتابة في أي موضوع تكتسب من استمداده، وبما أن موضوع التطويف يرتبط بشعيرة الحج التي هي الركن الخامس من أركان الإسلام، وبشعيرة العمرة التي هي صنو الحج؛ فإن الكتابة عنه تكتسي أهمية قصوى.

وتتجلى دواعي بحث موضوع التطويف في النقاط التالية:

١- إن هذا البحث متعلق بالحج والعمرة وعمارة المسجد الحرام، وشرفُ البحث بشرف متعلَّقه.

٢- الإسهام في سد النقص في مجال البحث فيما يتعلق بالمسجد الحرام وعمارته.

٣- يعتبر أول بحث في بابه (التطويف)؛ فلم أقف على بحث مستقل بموضوع التطويف قبله.

٤- كتب البحث؛ تلبية لطلب إدارة مركز البحث العلمي بالكتابة عن هذا الموضوع المهم.

ج- إجراءات البحث:

التزم الباحث بنوعين من الضوابط المنهجية:

أولًا- الضوابط المنهجية العامة:

١- كتابةُ الآياتِ بالرسم العثماني، وعزوُها إلى سُوَرِها مرقمةً.

٢- تخريجُ الأحاديثِ النبوية والآثار من مصادرها، تخريجًا مختصرًا.

٣- توثيقُ الأقوال والنقول، وردها إلى مصادرها.

٤- ضبطُ ما ظهر للباحث أنه يحتاج إلى ضبطٍ من الألفاظ المشكِلة.

٥- اتباعُ قواعد الإملاء وعلامات الترقيم في كتابة هذا البحث، وفقَ أصول هذا الفنِّ.

٦- الالتزام في كتابة البحث بالمعايير الفنية التنسيقية المناسبة، دون الإخلال بالقواعد المنهجية المتبعة.

ثانيا: الضوابط المنهجية الخاصة بالبحث، وأهم بنودها:

١- جمع المادة العلمية للبحث وصياغتُها وفقًا للمنهجِ الوصفي الاستقرائي.

٢ – تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وفقًا لما اقتضته طبيعةُ البحث ومادتُه العلمية.

٣ – نظرا لكون هذا البحث مرتبطا ارتباطا وثيقا بإحدى إدارات الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين)؛ فقد أُفردَت لتلك الإدارة بعضُ العناوين في البحث، وكانت تلك الإدارة نفسها المصدر الأوحد لما كتب عنها، وذلك عن طريق المراسلات الإدارية بينها وبين إدارة المركز؛ لذا أثبتَتْ المعلومات التي أرسلتها الإدارة، ووُثِّقت في الحاشية، برقم الخطاب الوارد من الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين وتاريخ وروده.

د– التعريف بالخدمات التي تقدمها الرئاسة العامة لضيوف الرحمن[(١)]:

التطويف عبارة عن خدمة من خدمات الرئاسة العامة التي تقدمها لزائري المسجد الحرام؛ وبمناسبة بحثه يحسن بنا أن نميط اللثام عن بعض ما تقدمه رئاسة الحرمين الشريفين، من خدمات مهمة لضيوف الرحمان وزائري البيت الحرام من حجاج ومعتمرين ومصلين وعاكفين، وسنعول في ذلك على الجهد الإعلامي لموقع بوابة الحرمين الشريفين.

إن الإعلام اليوم صار شغل الناس الشاغل، وحديث مجالسهم الماثل، لا غنى لهم عنه، ولا مناص لهم منه؛ به قرب البعيد، ونطق الحديد، وإن صداه

(١) مصدر المعلومات المتعلقة بالخدمات التي تقدمها الرئاسة، موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ليتردد، وإن وسائله لتتنوع وتتعدد، وتتطور مع تطور التقنية ووسائل الاتصال؛ وهذا ما يبرر مقولتهم: العالم اليوم صار قرية واحدة، وذلك نتيجة لثورة المعلومات –كما يسمونها–؛ ولذا لابد لكل جهة حكومية وغير حكومية، أن تجد لها مكانا في هذا العالم الافتراضي الواسع، حتى يتسنى لها أن تقدم نفسها لمن له بها صلة، وللرأي العام كذلك؛ لذلك كان من إنجازات الرئاسة: بوابة الحرمين الشريفين، التي هي المنبر الإعلامي الأهم لمعرفة ما تقوم به رئاسة الحرمين من جهود في جميع المجالات: العلمية والثقافية والدعوية والخدمية وغيرها.

سنبحر –إذن–في عجاج ذلك البحر العميق، ونجعل موقع الرئاسة العامة دليلنا نعم الرفيق؛ فنستجلب منه الخدمات التي تقدمها الرئاسة لضيوف الرحمن؛ لنطلعك –أخي القارئ الكريم–على الجهود التي تبذلها الرئاسة العامة.

إن موقع الرئاسة العامة عبارة عن نوافذ، كل أيقونة فيها تعبر عن مرآة لجهد من جهودها، ومن خلال الاطلاع على هذه المرايا تتبين الجهود الثقافية الكبيرة المبذولة.

تتنوع الخدمات الإلكترونية المقدمة في الموقع تبعا لتنوع الأنشطة؛ فبالإضافة إلى الدور الإعلامي والثقافي الذي تقوم به البوابة الإلكترونية والذي يبرز للناظر من خلال نشر ما تقوم به الرئاسة من الأنشطة والتحديث المستمر بالجديد والمفيد، فإن البوابة تحتوي على التلاوات والدروس والخطب

وتراويح رمضان ودروس العلماء والأذان وغير ذلك، وسنشير في آخر حديثنا هذا إلى شيء من ذلك.

نظرا لثورة الإنجازات التي حققتها الرئاسة العامة في عهد حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ورعاه -برعاية منه ودعم سخي، بقيادة معالي الشيخ عبد الرحمن السديس حفظه الله، فإنني سأقسم الإنجازات إلى:

-الإنجازات العامة لرئاسة الحرمين الشريفين.

-إنجازات الرئاسة العامة في عهد معالي الشيخ عبد الرحمن السديس.

أولا: الإنجازات العامة لرئاسة الحرمين الشريفين:

أ- الإصدارات، ومنها:

١- سلسلة أبحاث الحرمين العلمية، التي يطبعها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وقد طبع منها ١٠ بحوث حتى الآن، كما توجد لدى المركز بعض البحوث جاهزة للطباعة.

٢- كتيبات صادرة عن الرئاسة، مثل: كتاب أذكار الصلاة، أذكار الأذان...

٣- إرشادات للحاج والمعتمرين: تطبع وتنشر وتوزع في موسمي الحج ورمضان، تتضمن هذه الإرشادات بعض الأمور المهمة للحجاج والمعتمرين، ولاشك أن التزام الإخوة الحجاج والمعتمرين بالتوجيهات المقدمة من الرئاسة والمبينة في الموقع، يعود على الجميع بمنافع كثيرة، وتدفع -بإذن الله- الوقوع في المكاره.

نقتبس مما كتب في الموقع إشارات مختصرة:

- تحاشي فترة الذروة، عند إرادة الطواف وتقبيل الحجر الأسود.

- اختيار المطوف المناسب للاستعانة به في أداء الطواف والسعي (التطويف).

- نصائح تتعلق بالعائلة، في حال اصطحاب النساء والأطفال، فنذكر الزائر بتجنب الأماكن المزدحمة؛ تلافيا لمضايقتهم، والانتباه للأطفال؛ كيلا يتعرضوا للضياع.

- أسورة المعلومات: تنصح الرئاسة بوضع سوار على معصم الزائر يكتب عليه الاسم وعنوان السكن وبعض المعلومات المهمة خصوصا لكبار السن والأطفال؛ وذلك لتيسير خدمتهم في حالة وقوع مكروه لا قدر الله.

٤- من إصدارات الرئاسة كذلك الأجوبة المختصرة في مسائل الحج والعمرة: جمعت في كتيب يوزع على الحجاج والمعتمرين.

ب- التعليم والتثقيف:

١- الإشراف على معهد الحرم المكي الشريف، من خلال توظيف قائمة من العلماء للتدريس في هذا المعهد الذي يضم قسما متوسطا وقسما ثانويا وقسما عاليا، يخرج المعهد سنويا مئات الطلاب الذين ينطلقون بعد تخرجهم دعاة خير ونماء في هذا العالم الفسيح، وقد شملت قسمه العالي ثورة الإنجازات في رئاسة الحرمين-التي تحصل في عهد رئاسة معالي الشيخ عبد الرحمن السديس- فتحول إلى كلية الحرم المكي الشريف.

٢- تنظم الرئاسة دروسا يومية في التفسير والحديث وغيرهما في الحرم المكي، يقدمها أئمة الحرم المكي الشريف، وبعض أعضاء هيئة كبار العلماء، بالإضافة إلى الدروس اليومية التي يقدمها العلماء المكيون الآخرون طوال الأسبوع في جدول ثابت مسطور في الموقع.

ج- الترجمة:

للرئاسة جهود في الترجمة لا يستهان بها، حيث أدرجت في موقعها ترجمة القرآن إلى ٣٣ لغة، كل ترجمة ترشد إليها أيقونة في الموقع، وهذه اللغات هي:

الألبانية والألمانية والأوردية والأيغورية والإسبانية والإنجليزية والإندونيسية والإيرانونية ومرناو والبراهوئية والبورمية والتاميلية والتايلندية والتلغو والروسية والسندية والسنهالية والشيشيوا والصومالية والصينية والعربية والفارسية والفرنسية والفيتنامية والكازاخية والكشميرية والكورية والمقدونية والمليالم واليونانية والأنكوتركيه وسايوربا.

د - الفتاوى:

قامت الرئاسة بتخصيص هواتف؛ لتقديم الفتاوى في الأمور الشرعية، تتوفر عند الأبواب الرئيسة، وفي مكتب الإفتاء عند باب (الملك عبد العزيز).

هـ - حفظ الأغراض:

حرصا على راحة المصلين وحفاظا على أمتعتهم؛ خصصت الرئاسة صناديق الأمانات لإيداع الأمتعة في ساحات الحرم.

و- ماء زمزم:

وفرت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي -ممثلة في إدارة سقيا زمزم- المياه المبردة وغير المبردة في جميع أنحاء المسجد الحرام وساحاته.

ز- النظافة:

تبذل الرئاسة قصارى جهدها في سبيل نظافة بيت الله الحرام، وتطهيره لزائريه.

ح - العناية بالمصاحف:

تقوم الرئاسة بتأمين المصاحف داخل المسجد الحرام وداخل المسجد النبوي لزوار المسجدين.

ط - اللوحات الإرشادية:

قامت الرئاسة بوضع لوحات كهربائية على الأبواب الرئيسة؛ توضح حالة الازدحام داخل الحرم عبر تلك البوابة، الإشارة باللون الأخضر أعلى الأبواب تعني وجود أماكن شاغرة في الداخل، بينما تعني الإشارة باللون الأحمر أعلى الباب إلى ازدحام تلك المنطقة.

ي - الحركة داخل الحرم والساحات الخارجية المؤدية له:

قامت الرئاسة بوضع مشايات بلاستيكية في الممرات؛ تسهيلا للمشي؛ وتنظيما للحركة، موزعة داخل الحرم وفي الساحات الخارجية المؤدية للحرم؛

تسهيلا لحركة الزوار، دخولا وخروجا، وهذه المشايات مخصصة للمشي فقط.

ك - معرض عمارة الحرمين الشريفين:

يعتبر معرض عمارة الحرمين الشريفين فريدًا من نوعه على مستوى العالم؛ من حيث كونه يختص بعرض مقتنيات الحرمين الشريفين، وقد نشر عنه كلام مستفيض في بوابة الرئاسة الإلكترونية؛ فليرجع إليه من يريد الاستزادة.

ل- مصنع كسوة الكعبة:

يوجد هذا المصنع بجوار معرض عمارة الحرمين، بالقرب من مقر رابطة العالم الإسلامي، وهو محل صناعة كسوة الكعبة.

ثانيا: أهم إنجازات الرئاسة في عهد معالي الشيخ عبد الرحمن السديس - حفظه الله:

١- إنشاء مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي:

هذا المركز عبارة عن توجه نوعي لمجال كانت الرئاسة، بل العالم الإسلامي في حاجة ماسة إلى التوجه إليه والتوسع فيه، وهو يعنى بالبحث في كل المجالات التي لها علاقة بالحرمين الشريفين، وتحقيق المخطوطات المتعلقة بهما كذلك، كما يعنى بطباعة كل ذلك وغيره.

تاريخ إنشاء وافتتاح المركز:

في العشرين من الشهر الأول من عام ١٤٣٤هـ أصدر معالي الشيخ أ. د. عبد الرحمن السديس، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي،

قراره الإداري الميمون، رقم ٢٥٤/ ٢/ ق بإنشاء مركز للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ولقد افتتح معالي الرئيس العام ذلك المركز، يوم الأربعاء ١٣/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

يضم المركز كوكبة من أهل العلم والباحثين الذين لديهم خبرة طويلة في مجال البحث العلمي، وتجربة لا يستهان بها، قد سخروا كل ذلك لخدمة الحرمين الشريفين.

تنقسم مهام المركز الأساسية إلى أربعة أقسام:

١- الجانب العلمي.

٢- الدورات العلمية النوعية.

٣- المشاركات الدولية.

٤- الشراكات العلمية.

وقد صدر كتيب تعريفي عن أمانة المركز بعنوان (الآفاق السنية لرؤية مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في ظل الرؤية السعودية)؛ فعلى من أراد أن يطلع على ما يتعلق بالمركز الرجوع إليه.

٢- إنشاء مكتبة المسجد الحرام:

تاريخ المكتبة وتأسيسها:

افتتح صاحب السمو الملكي، الأمير خالد الفيصل -مستشار خادم

الحرمين الشريفين، وأمير منطقة مكة المكرمة-في يوم السبت الموافق ٢٢ رجب ١٤٣٤هـ -مكتبة المسجد الحرام، بتوسعة الملك فهد التي تم إنشاؤها، وهي مرتبطة إداريًا بمكتبة الحرم المكي الشريف، وتشتمل على قاعة للاطلاع وقسم للمكتبة الصوتية، وقسم للمخطوطات والنوادر والمكتبة الرقمية والحاسب الآلي؛ لتزويد المطالعين والقراء بمختلف العلوم والمعارف، وتستقبل روادها يوميًا من الساعة الثامنة صباحًا الى الثانية عشرة مساءً.

تقع مكتبة المسجد الحرام بالدور الثاني من توسعة الملك فهد – رحمه الله –، وتبلغ مساحة المكتبة أكثر من ١٠٠٠ متر، تحتوي المكتبة على ما يُقارب أكثر من ثلاثين ألف مجلد (٣٠٠٠٠) بأكثر من خمسة آلاف وستمائة عنوانًا (٥٦٠٠)؛ لتزويدها بمختلف العلوم والمعارف، وكذلك تسعى المكتبة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وخدمة الاستعلامات، وخدمة التصوير الذاتي، وخدمة تصفح الكتب الرقمية، وخدمة المخطوطات الرقمية، وخدمة الصوتيات (الخطب-الدروس- التلاوات.. إلخ)، وخدمة النسخ (الكتب الرقمية.. الخطب إلخ)، وخدمة الإنترنت لرواد المكتبة.

ووفرت المكتبة كُتبا مطبوعة (نادرة) من القرن الثاني هجري، منها :

- كتاب "المستطاب"، المسمى بشرح المواقف، والذي طبع بدار الطباعة العامرة عام ١٢٣٩هـ.

- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لمؤلفه عبد الرحمن بن شيخ

محمد سليمان المعروف بشيخ زادة، وقد طبع أول مرة في أواسط شعبان سنة ١٢٥٨هـ، بدار الخلافة العلية.

- كتاب: الأشباه والنظائر من تأليف زين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم المعروف بابن نجيم المصري، سنة ٩٧٠هـ، وقد طبع سنة ١٢٦٠هـ، بدار النلمة بمنبر العامرة.

ويأتي افتتاح مكتبة المسجد الحرام؛ تعزيزًا لرسالة الحرمين الشريفين العلمية والدعوية، التي تشكل منظومة الخدمات التوجيهية والإرشادية والتعليمية، الموجهة لرواد الحرمين الشريفين؛ انطلاقًا من توجيهات ولاة الأمر -حفظهم الله-التي تنص دائما وأبدًا على بذل كل ما من شأنه الرعاية والعناية برواد الحرمين الشريفين، وتقديم أفضل وأرقى الخدمات لهم.

التَّمهيد

وفيه مدخل تعريفي، يشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التطويف لغة:

طاف بالقومِ[1] وعليهم طَوْفا وطَوَفَانًا ومَطافًا وأَطَافَ: اسْتدار وجاء من نواحيه. وأطاف فلان بالأمر إذا أحاط به، وفي التنزيلِ العزيز: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾[2]، وقيل: طاف به حام حوله، وأطاف به وعليه: طرقه ليلا، وفي التنزيلِ العزيز: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾[3]، وقال الْفَرَّاءُ في قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾[4]: قَالَ: لا يَكونُ الطَّائِف إِلّا ليلا ولا يكون نهارا، وقد تتكلم به العرب، فيقولون أطفت به نهارا وليس موضعه بالنهار، ولكنه بمنزلة قولك: (لو تُرِك القَطَا لَيْلًا لَنَامَ)[5]؛ لأَنَّ القَطا لا يَسْري لَيْلًا؛ وأَنشد أَبو الجَرّاح:

أَطَفْتُ بِهَا نهارا غَيْرَ لَيْلٍ ⌊ وأَلْهَى رَبَّهَا طَلَبُ الرِّجالِ

---

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر -بيروت، الطبعة: الثالثة -١٤١٤هـ.

(٢) [الإنسان، ١٥].

(٣) [القلم، ١٩].

(٤) [القلم، ١٩].

(٥) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لمؤلفه: أبو عبيد البكري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثالثة، ١٩٨٣هـ، تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، عدد الأجزاء: ١.

وطاف بِالنساءِ لا غير، طاف حول الشيء يطوف طوفا وطَوَفَانًا وتَطَوَّفَ واسْتَطَافَ كلُّه بِمَعْنًى[1]. وَرَجُلٌ طَافٌ: كَثِيرُ الطَّواف. وتَطَوَّفَ الرجلُ أَي طافَ، وطَوَّفَ أَي أكثر الطَّوافَ، وطَافَ بِالبيت وأَطَاف عليه: دارَ حوله، قال أَبو خِرَاشٍ:

تُطِيفُ عَلَيْهِ الطَّيرُ، وَهُوَ مُلَحَّب ⌊ خِلافَ البُيوتِ عِنْدَ مُحْتَمِلِ الصُّرْم

وَقَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[2]، دَلِيلٌ عَلَى أَن الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ يَوْمَ النحْر فَرْض، واسْتَطافَه: طافَ بِهِ، وَيُقَالُ: طَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافًا واطَّوَّفَ اطِّوَّافًا، والأَصل تَطَوَّفَ تَطَوُّفًا وطَافَ طَوْفًا وطَوَفَانًا. والمطَافُ: موضِعُ الطوافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ ذُكِرَ الطَّوَاف بِالْبَيْتِ، وَهُوَ الدَّوران حَوْلَهُ، تَقُولُ: طُفْتُ أَطُوفُ طَوْفًا وطَوَافًا، وَالْجَمْعُ الأَطْوَاف. وَفِي الْحَدِيثِ:

كَانَتِ المرأَةُ تَطُوف بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيانةٌ تَقُولُ: مَنْ يُعِيرُني تَطْوافًا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرجها، قَالَ: هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَي ذَا تَطْوافٍ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ التَّاءِ، قَالَ: وَهُوَ الثَّوْبُ الَّذِي يُطافُ بِهِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مَصْدَرًا[3].

طافَ حَوْلَ الكَعْبَةِ، وبها طَوْفًا وطَوافًا وطَوَفانًا، واسْتَطافَ وتَطَوَّفَ

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى، (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

(٢) [الحج: ٢٩]

(٣) لسان العرب، (مرجع سابق).

وطَوَّفَ تَطْويفًا: بِمَعْنىً، والمَطافُ: مَوْضِعُهُ، ورَجُلٌ طافٌ: كَثيرُه[1].

طاف حول الكعبة، وعليه اقتصر الجوهري وزاد غيره: وبها طوفا وطوافا وطوفانا محركة، واقتصر الجوهري على الأول والثالث، ونقل ابن الأثير الثاني وكذلك استطاف، وتطوف نقلهما الجوهري وطوف تطويفا، كل ذلك بمعنى: دار حولها.

ويقال في الأخير طوف الرجل: إذا أكثر الطواف، قال شيخنا: وقد قصد المصنف إلى الطواف الشرعي الذي أوضحه الشارع، وترك أصله في اللغة، وقد أورده الراغب، وفسره بمطلق المشي، أو مشي فيه استدارة، أو غير ذلك. والمطاف: موضعه أي: الطواف، وجمع الطواف: أطواف. ورجل طاف: أي كثيره، نقله الجوهري[2].

(واطَّوف) اطِّوافا، والأصل (تطوف) تطوفا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[3] والتطواف: مصدر، وبالكسر: اسم للثوب الذي يطاف به[4].

---

(١) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية.

(٣) [سورة الحج، آية ٢٩].

(٤) تاج العروس (مرجع سابق).

وفي المعجم الوسيط[1]: (طَاف) حوله وَبِه وَعَلِيهِ وَفِيه طوفا وطوافا دَار وَحَام، والخيال وَغَيره بِهِ أو عَلَيْهِ ألمَّ، والكرى أو النّوم بِهِ أو عَلَيْهِ، نعس وَبِه على كَذَا دَار.

(أطاف) بِهِ أو عليه طَاف وَبِه ألم به، وقاربه وأحاط به، والشيء بِكذا أو عليه أو فيه أو حوله جعله يطوف بِهِ.

(طوف) حوله وبه أو عليه وفيه تطويفا وتطوافا؛ مُبَالغَة فِي طَاف، وَالنَّاس والجراد أو غيرهما ملؤوا الأَرْض كالطوفان، وَالشَّيْء وَبِه أطافه.

(أطاف) بِهِ وَعَلِيهِ وَحَوله طَاف.

(تَطوف) بِهِ وَحَوله وَفِيه وَعَلِيهِ طَاف، وَيُقَال اطّوف (بِالْقَلْبِ والإدغام)، وَأَصله تَطوف، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَآ﴾[2].

المطلب الثاني: تعريف التطويف اصطلاحا، والعلاقة بينه وبين الطوافة[3]:

التطويف اصطلاحا: هو عبارة عن خدمة إرشادية تطبيقية؛ يقصد بها تنظيم عمل المطوفين بالمسجد الحرام، أي أنها تتم بمرافقة المطوف للحجاج والمعتمرين داخل المسجد الحرام؛ لإرشادهم في أداء مناسكهم المتعلقة بالمسجد الحرام على الوجه الصحيح، الموافق لهدي نبينا محمد ﷺ؛ تطبيقا

(١) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبدالقادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

(٢) [سورة البقرة، آية ١٥٨].

(٣) ينظر خطاب رقم ١٧٧/ ٣/ ١، مرسل من الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين، إلى إدارة مركز البحث العلمي، بتاريخ ١٣/ ٥/ ١٤٤٢هـ.

لقوله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم»[1].

وقد أُسِّسَت إدارة شؤون التطويف في عام ١٣٩٧هـ لهذا الغرض.

- الفرق بين التطويف والطوافة: أن خدمة التطويف تمارس داخل المسجد الحرام فقط، بينما تقدم الطوافة للحجاج والمعتمرين خارج المسجد الحرام، من خلال عدة خدمات إشرافية وإرشادية، ونقل وتسكين وغيرها.

المطلب الثالث: إدارة شؤون التطويف[2]:

سنحاول أن نتعرف على هذه الإدارة، وما تقوم به من أعمال جليلة من خلال العناوين التالية:

أ- علاقة إدارة التطويف بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إداريًّا:

ترتبط إدارة شؤون التطويف بالإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين، والتي ترتبط بوكالة الشؤون التوجيهية والإرشادية.

ب- مهام إدارة شؤون التطويف:

تقوم إدارة التطويف بالتنسيق مع الجهات المعنية فيما يخص مهنة

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة رقم ٥.

(٢) مصدر المعلومات المرقومة في هذا البحث عن الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين وما يتعلق بها، هو الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين نفسها؛ بواسطة الخطابات والمراسلات الداخلية بين الإدارة العامة لشؤون التطويف والمطوفين وإدارة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كما هو الحال هنا، انظر الخطاب رقم ١٧٧/ ٣/ ١٠، بتاريخ: ١٣/ ٥/ ١٤٤٢هـ.

الطوافة، من المراسم الملكية، وقوة أمن الحرم المكي الشريف، ووزارة الحج، والهيئة التنسيقية لأرباب الطوافة والمؤسسات التابعة لها، فيما يخدم ضيوف الرحمن، من الحجاج والمعتمرين والزوار، فيما يختص بشعيرتي الطواف والسعي.

وعلى سبيل التفصيل فإن مهام الإدارة تتلخص في:

١-تأمين مطوفين لضيوف ووفود الدولة.

٢- الإشراف المباشر على برنامج التطويف المركزي، ومقابلة المتقدمين من المرشدين التابعين لمؤسسات الطوافة، ومنح تصاريح تطويف مؤقتة لهم خلال موسم الحج.

٣-تقديم خدمة التطويف لوفود الجمعيات المجتمعية.

٤- منح تصاريح تطويف مؤقتة لمطوفي المؤسسات الأهلية خلال موسم الحج.

٥- تأمين المطوفين في جميع الورديات؛ لتقديم خدمة التطويف لطالبيها.

٦-تجديد رخص وتصاريح المطوفين دوريا.

٧- استقبال طلبات المتقدمين لمهنة التطويف.

٨- تنظيم عمل المطوفين ميدانيا وتوزيع الأدوار بينهم.

٩- تطبيق الإجراءات الجزائية للمطوفين بناء على اللائحة التنظيمية.

١٠-تنفيذ دورات ولقاءات تأهيلية مكثفة للمطوفين والموظفين.

١١- توزيع كتيبات صفة العمرة ورقيا وإلكترونيا.

ج-مهام المطوف التابع لإدارة التطويف:

بما أن المطوف مقدم خدمة، ومرشد مكاني داخل المسجد الحرام، فمن أبرز مهامه:

١- تقديم خدمة التطويف لطالبيها من المعتمرين والحجاج، ومن ضيوف وفود الدولة، ومن وفود الجهات المجتمعية والخيرية وغيرها.

٢- المشاركة في تقديم خدمات إرشادية مكانية داخل المسجد الحرام.

٣- حضور الدورات التأهيلية والتطويرية التي تنفذ للمطوفين.

المبحث الأول

الطوافة نشأتها ومراحل تطورها

بما أن التطويف تربطه علاقة وثيقة بالطوافة؛ حيث خرج من رحمها، فلا بد من الحديث –ولو بإيجاز–عن الطوافة والمطوفين، ولقد أُلِّفَتْ كتبٌ بل موسوعة في الطوافة، فمن أراد الاستزادة والتوسع في موضوع الطوافة، فعليه أن يرجع لتلك الموسوعة المطبوعة، وحسبنا هنا أن نأخذ مختصرات عن الطوافة للعلاقة الوطيدة بين الطوافة والتطويف، وقد أشرنا إلى صلة التطويف بالطوافة في مطلب العلاقة بين الطوافة والتطويف[١].

سنتناول الطوافة في هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: نشأة الطوافة وتاريخها[٢]:

- **ظهور مهنة الطوافة[٣]:**

قال أحمد السباعي[٤]:

ظهرت الطوافة لأول مرة عندما حج السلطان قايتباي سنة ٨٨٤هـ -١٤٧٩م

---

(١) انظر ص٢٤ من هذا البحث.

(٢) انظر ورقات صادرة من إدارة شؤون التطويف، الصورة ملحقة بالبحث.

(٣) ستلاحظ أخي القارئ أن أول ظهور للطوافة يوافق أول ظهور للتطويف؛ ذلك أن التطويف والطوافة كانا مدمجين قبل استقلال التطويف بإدارة خاصة؛ لذا يشتركان في أول ظهور على يد القاضي إبراهيم بن ظهيرة سنة ٨٨٤هـ.

(٤) تاريخ مكة ـ أحمد السباعي، ص٣٣٧ ـ ١٣٩.

واحتاج لمن يلقنه الأدعية والمناسك فاستعان بالقاضي إبراهيم بن ظهيرة ويعتبر بذلك أول مطوف في تاريخ مكة[١].

ذكر المؤرخ قطب الدين النهرواني في حج أحد سلاطين الشراكسة: أن السلطان قايتباي حج عام ٨٨٤هـ، ولم يحج أحد غيره من سلاطين الشراكسة... وأن القاضي إبراهيم بن ظهيرة هو الذي تقدم لتطويف السلطان، يعتبر هذا النص أول نص تاريخي في الطوافة والمطوفين[٢].

ذكر أيوب صبري باشا عام ١٣١٨هـ: أن خدمات الطوافة (الأدلة) – الأتراك يسمون المطوف دليلًا – في صدر الإسلام، كانت تختصر على عدة أشخاص مختارين من أهل مكة، ثم فيما بعد توسعت البلدان الإسلامية وتعددت، وبلغ تعيين دليل مخصوص من حجاج كل بلد إلى درجة الوجوب، وعلى هذا عُين لكل بلد من البلدان الإسلامية مطوف مخصوص...، وفي الحكم العثماني سنة ٩٢٣هـ، فإن الطوافة أخذت طريقها إلى الظهور بشكل منظم...، وإذا كانت الطوافة في عهد المماليك قد اقتصرت على القضاة في مكة، فإنها في بداية هذا العهد أخذ نطاقها يتسع قليلًا، فخرجت من سلك القضاة إلى سلك الأعيان، يدل على ذلك قصة محمد المياس، الذي كان من أعيان مكة وأحد وجهائها، فقد قام بتطويف أمير الترك قانصو باشا سنة ١٠٣٩هـ"[٣].

---

(١) في رحاب البيت العتيق، لمؤلفه: الدكتور محيي الدين أحمد إمام، ج١، ص٤٢.

(٢) موقع مؤسسة مطوفي حجاج أفريقيا غير العربية.

(٣) نفس الموقع السابق.

وفي عهد السلطان عبدالحميد ظهرت الطوافة، واتسع نطاقها، وبدأ تقنينها وتنظيمها، وذلك بأن خصص أمير مكة بعض المطوفين لطوافة جهات معينة[١].

المطلب الثاني: أنظمة الطوافة ومراحلها قبل العهد السعودي:

لقد كانت الطوافة في زمنها الأول تشريفا وتكليفا[٢]، فهي تشريف للمطوف الذي يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام، والترحيب بضيوف الرحمن، يسهر على راحتهم، ويحرص على تقديم كل ما يحتاجونه أثناء إقامتهم في بلد الله الأمين، ويرشدهم إلى مناسكهم، ويوضح لهم ما خفي عليهم من أمور دينهم[٣]، كما أنها تكليف لمن يتشرف بالانتماء إلى الطوافة.

كما كانت الطوافة شرفا يحظى به القضاة والعلماء، ثم الأعيان والوجهاء، من أهل مكة المكرمة، سكان البلد الحرام، وكانت بيوتهم مفتوحة لا تغلق طوال العام، أمام من يرغب في الإقامة بجوار البيت الحرام؛ لطلب العلم[٤]، فكان المطوف يحث الحاج المقيم على التفقه في الدين والعلوم الشرعية وتعلم اللغة العربية.

---

(١) في رحاب البيت العتيق، الدكتور محي الدين أحمد إمام، ص(٤٢-٥٠).

(٢) محمد عمر رفيع، مكة في القرن الرابع عشر، ط١ (المدينة المنورة: د. ن، د. ت) ص١٦٧.

(٣) عبد الله عبد المطلب بوقس: الطوافة والمطوفين بين الماضي والحاضر ودورها في خدمات الحجاج، مجلة الحج السنة الرابعة والخمسون -الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٢-٥٣.

(٤) السباعي، الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، ص٩٢-٩٣.

ومن هذا المنطلق، فإن مهنة الطوافة لم تكن فقط لخدمة الحاج في ما يختص باستكمال حجه، بل زاد على هذا الأمر ترغيبه في زيادة تحصيله العلمي والديني واللغوي؛ لذلك تعد مهنة الطوافة تكليفا لمن يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام والترحيب بهم[(١)]، وتشريفا لمن ينتمي إليها، وما يتصل بها من أعمال؛ ولهذا السبب تحديدا كان القضاة والعلماء يمتهنون هذه المهنة ذات الأجر العظيم من الله ﷻ[(٢)].

وبمرور الزمن توسعت قاعدة المطوفين، الذين يقومون بخدمة ضيوف الرحمن، وعرف الحجاج في أقطارهم أن بمكة المشرفة كثيرا من المطوفين الذين ينتظرون قدومهم.

ثم جاءت حقبة من الزمن كان أمراء مكة من الأشراف يخصون بعض من يتودد إليهم، ويطلب التخصص في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية، فينعمون عليه بأحد البلدان ويسلمونه وثيقة تسمى «فرمان»، وهي التي عرفت لاحقا باسم (التقارير)، بحيث إذا قدم حاج أو أكثر من تلك البلدان المخصصة له، لا يسأل الحاج عن مطوفه، ولكن يسأل أولا عن اسم بلده، فإذا نطق باسم البلد اكتفى بذلك، وسلم للمطوف المتخصص فيها أي: صاحب التقرير[(٣)]، وكانت

---

(١) الطوافة قبل العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٤٤-٤٥.

(٢) فؤاد عبدالحميد عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة الحج، السنة الخامسة والخمسون، الجزء الحادي عشر والثاني عشر، جمادي الأولى والآخرة ١٤٢٦هـ - أغسطس وسبتمبر ٢٠٠٠م، ص٢١-٢٢.

(٣) فزاز، تعريفة الحجاج أو رسوم الحج، ص٩٥-٩٦.

تلك التقارير تلغى أحيانا ويسري العمل بها أحيانا أخرى[١].

بمجرد أن تطأ قدم الحاج أرض مكة المكرمة، تهدأ نفسه وتقر عينه، برؤية الكعبة المشرفة، ويكون المطوف قد هيأ له وسائل الراحة ووفر له الطمأنينة، فيلقاه بشوق الأخ لأخيه بعد طول عناء[٢]، فأي علاقة تنشأ بين الحاج والمطوف؟ إنها علاقة إنسانية روحانية؛ تبقى في ذاكرة الحاج طوال حياته، يتحدث بها لأهله وذويه وأصحابه وجماعته وأهل بلدته، ويأتي ذكر المطوف دائما بالثناء الحسن والذكرى العطرة[٣].

ومن أجل معرفة التسلسل التاريخي لنشأة الطوافة، ننقل بالنص هنا ما كتبه الدكتور مسعد محمد الديب، في بحثه المعنون له بأعلام الطوافة؛ أشرف عليه عدنان بن محمد أمين كاتب، يقول الدكتور مسعد الديب:

خلفية تاريخية[٤]:

١- الطواف ومناسك الحج من العبادات التي يؤديها المسلم بنفسه، كما

---

(١) عنقاوي، الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص٢٤-٢٥.

(٢) عبد الله عبدالمطلب بوقس، الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ط١ (مكة المكرمة: وزارة الحج، د. ت) ص٢٠٤.

(٣) أحمد السباعي، الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٩١-٩٢.

(٤) أعلام الطوافة، الدكتور مسعد محمد الديب، نسخة منشورة على الشبكة، (لم أعثر على نسخة مطبوعة من هذا البحث).

يؤدي غيرها من العبادات بدون مساعدة أحد، فكان المسلمون يؤدونها على عهد رسول الله ﷺ وما تلاه من عهود بأنفسهم، دون أن يشعروا بحاجة إلى من يساعدهم في أداء هذه العبادة.

٢- ظل الحال على ذلك حتى عام ٦٥٦هـ، حيث كان سقوط بغداد على أيدي المغول، وما نتج عنه من انحسار الخلافة العباسية، وانتقال الحكم في العالم الإسلامي إلى أجناس غير عربية، من مماليك ومغول وترك وغيرهم، ممن اعتنقوا الإسلام، وكانوا يحرصون على أداء فريضة الحج، وحيث إن العجمة كانت غالبة عليهم، فقد كانوا يحتاجون إلى من يساعدهم في الطواف والدعاء، ويرشدهم إلى مناسك الحج؛ لعدم معرفتهم باللغة العربية، وهنا تطوع أهل مكة بالقيام بهذه المهمة؛ ابتغاء وجه الله جل جلاله، دون انتظار أجر من أحد، بل كانوا يبذلون أموالهم في سبيل توفير الراحة والأمان لهؤلاء الحجاج، وكان هذا أول ظهور لمهنة الطوافة، وكان ظهورًا يعتمد على الجانب الروحي الذي يقوم على البذل والعطاء، والتضحية بالوقت والجهد والمال، وكل نفيس في سبيل توفير الراحة والأمان لحجاج بيت الله الحرام؛ ابتغاء وجه الله تعالى.

٣- منذ عام ٨٨٤هـ بدأت الطوافة تظهر وتنتشر، وأقبل عليها الأشراف وطلاب العلم وأعيان المجتمع؛ حرصا منهم على نيل هذا الشرف الرفيع؛ متقربين بذلك إلى خالقهم وبارئهم؛ مضحين في سبيله بكل ما لديهم من مال وراحة وفراغ.

وهناك إجماع بين المؤرخين والكتّاب، على أن السلطان المملوكي

(الأشرف قايتباي) قدم من (مصر) إلى مكة المكرمة في ذلك العام؛ لتأدية فريضة الحج، فخرج لاستقباله شريف مكة حينئذ، وشيخ الإسلام القاضي إبراهيم بن ظهيرة، وحين أراد الطواف تقدم القاضي لتطويفه، وإرشاده إلى تقبيل الحجر الأسود، وتلقينه الأدعية، ثم صاحبه إلى المسعى، ولقنه أدعية السعي أيضًا، مسجلًا بذلك خاصية في ذلك العصر؛ وهي اقتصار تطويف السلاطين على القضاة[1]، ولم يرد للمؤرخين ذكر لمطوف ساعد الحجاج أو لقنهم الأدعية في مكة المكرمة، قبل هذا القاضي، كما لم يكن مطوفًا للسلاطين في العهد المملوكي غير القضاة[2].

بدأت مهنة الطوافة تتبلور وتتضح معالمها، ويتسع مجالها ليستوعب – إلى جانب القضاة وطلاب العلم – علية القوم وغيرهم، فقد كانوا يتسابقون لتكريم الحاج، وبذل كل ما يستطيعونه في سبيل تقديم خدماتهم، التي تحقق له الراحة والطمأنينة، فيقضون له حاجته، ويسقونه ماء زمزم، ويوضحون له المناسك، ويوطدون علاقتهم به.

٤- منذ ذلك التاريخ، أخذت مهنة الطوافة تنتشر وتتوطد أركانها، ويتسع ميدانها، وأصبح هؤلاء الذين يتصدون لها من أهل مكة المكرمة، يعاملون الحاج بكل حب وشفقة وتعاطف، حتى اطمأن إليهم الحجاج، وشعروا أنهم في أوطانهم وبين أهليهم؛ لما يجدونه من إخلاص في الخدمة وحسن المعاملة،

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي، ج، ٤ ص(٤٥ و٤٦).
(٢) تاريخ مكة، أحمد السباعي، ج٢ ص٣٣٨.

فهم يسهرون على راحتهم، ويقضون حوائجهم، ويجلبون لهم ماء زمزم، ويرتبطون معهم بعلاقات أخوية صادقة، وأحيانا تصل هذه العلاقة إلى مستوى النسب والمصاهرة.

٥- يمكننا القول بأن الطوافة في عهدها الأول، كانت تشريفًا وتكليفًا، فالتشريف كان للمطوف الذي ينهض بتقديم كل ما يحتاج إليه الحجاج، خلال إقامتهم في البلد الحرام، والسهر على راحتهم، وإرشادهم إلى مناسكهم، وتوضيح ما خفي عليهم من أمور دينهم، وهو في ذات الوقت تكليف لمن ينهض بهذا الشرف من أبناء المهنة؛ فهم كانوا يعتبرون أنفسهم في خدمة الله، يخدمون ضيوفه هم وأبناؤهم وأحفادهم، مضحين بأموالهم وجهودهم، راضين سعداء، غير منتظرين أجرًا أو ثوابًا من أحد؛ لاعتقادهم أن هذه الخدمة أمانة في أعناقهم، لا مفر من تأديتها كاملة.

٦- الذي يستعرض تاريخ الطوافة يدهشه ما كان يجده الحاج من المطوف عند وصوله إلى الأراضي المقدسة، بعد أن قطع رحلة شاقة؛ حافلة بالمتاعب ومخاطر الطريق، فإذا وطئت قدماه أرض الحرم الشريف، وجد المطوف قد هيأ له كل وسائل الراحة، واستقبله بكل يسر وترحاب، وقدم له الضيافة الواجبة، وصاحبه إلى البيت الحرام؛ لتطويفه وتلقينه الدعاء المأثور... إلخ.

وذلك يعطينا انطباعا فريدا عن هذه العلاقة الروحية الخالدة، التي كانت تربط بين المطوف والحاج، والتي تظل راسخة في ذهن الحاج طوال حياته؛ يلهج

بها لسانه لكل معارفه وأهله وبنيه وأصحابه في وطنه، وهكذا يحظى المطوف بنصيب الأسد من هذا الثناء الذي لا ينقطع على لسان الحاج، وكانت الإكرامية التي يبذلها الحاج لمطوفه يرجع تقديرها للحاج نفسه؛ يبذلها للمطوف عن نفس راضية وقناعة تامة، وكانت تحل محل الرسوم، كما كانت ترجع إلى أريحية الحاج وكرمه، ومقدار يساره وغناه، وكانت أحيانا تفوق توقعات المطوف، وذلك مرجعه إلى صفاء النفوس، وقربها من خالقها وقناعتها بما قسم الله تعالى.

من هذا المنطلق الروحي الصافي، كانت مهنة الطوافة تتسم بالشفافية المطلقة؛ فيقبل عليها العامة والخاصة من أبناء مكة المكرمة، وخاصة العلماء والقضاة والأعيان وطلاب العلم، وكانت بيوتهم مفتوحة على مار الساعة؛ لاستقبال الحجاج والتحاور معهم، والتفقه في الدين، وشرح المناسك والعلوم الشرعية واللغة العربية.

٧- ثم أخذت مهنة الطوافة أبعادًا جديدة في العصر العثماني، تميزت بتخصيص الطوافة في أفراد وأسر معينة، لأجناس معينة من الحجاج، فكان كل أمير أو والٍ تركي يمنح بيوتا أو أسرا بعينها صكوكا تسمى فرمانات؛ تقرر لهم حق الطوافة في قطر معين أو أكثر من الأقطار الإسلامية، وقد عرف هذا الامتياز فيما بعد بمسمى (التقارير)، فكان الحاج الذي يفد إلى الأراضي المقدسة من تلك الأقطار لا يسأل عن مطوفه، بل يكتفي بذكر القطر القادم منه، فيتم تسليمه للمطوف صاحب التقرير[(١)].

(١) الحج في مائة عام، ص(٤٥، ٤٦)، إصدار وزارة الحج ٥ شوال ١٤١٩هـ.

٨- وبمرور الزمن اتسعت قاعدة الطوافة، وازداد إقبال أهل مكة المكرمة عليها؛ لخدمة ضيوف الرحمن، ولم يكتفوا بالبقاء في البلد الحرام؛ لاستقبال الحجاج وخدمتهم، بل كانوا يسافرون إليهم في أقطارهم، ويقيمون معهم علاقات حب ووفاء ومصاهرة ونسب، فكان الحاج عند وصوله إلى مكة المكرمة يسأل عن المطوف الذي يرتاح معه، في منافذ دخول الأراضي المقدسة؛ ليكون في معيته وتحت رعايته ومسئوليته، وهو ما عرف بمرحلة السؤال.

٩- وهكذا تبلور الأمر، وأصبح المطوفون ثلاث طوائف، وهي:

أ- حجاج جاوا: وهذه الطائفة تشمل المطوفين المختصين بحجاج إندونيسيا والملايو والفلبين وسيام، وعرف مطوفو هذه الطائفة بـ (مشايخ جاوا)، ورئيسهم يطلقون عليه (شيخ مشايخ الجاوا)، ولهم تقاليدهم وأعرافهم المستمدة من بيئاتهم.

ب- حجاج الهنود، ولهم مطوفون مختصون بهم، وشيخهم يسمى (رئيس مطوفي الهنود)، وممن تشملهم هذه الطائفة الحجاج الباكستانيين والأفغان وبورما، ممن يتكلمون اللغة الأوردية.

ج- حجاج سائر الأقاليم الإسلامية من غير الطائفتين السابقتين، وتختص بتطويفهم فئة من المطوفين يطلق على شيخهم (شيخ المطوفين).

استمرت الأمور على هذه الحال حتى دخول الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الحجاز عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، حيث أجرى رحمه الله بعض التعديلات والتغييرات المهمة في هذه المهنة ستتضح في المطلب اللاحق.

المطلب الثالث: الطوافة في العهد السعودي.

بعد أن استقر الأمر في المملكة العربية السعودية للملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله-، وبعد دخوله مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، أبدى اهتماما كبيرا بالمسجدين الشريفين، وحرصا منه على حسن سير العمل، وخدمة الحجاج والمعتمرين؛ رأى أهمية الدور الذي يقوم به المطوفون في خدمة الحجاج، فقرر إجراء عدة تنظيمات لأعمال الطوافة، منها:

أ- إبقاء الحال على ما كان عليه من نظام (التقارير).

ب- إقرار مهنة الطوافة في أهلها.

ج- صدر الأمر السامي الكريم بالموافقة على نظام وكلاء المطوفين، ومشايخ الجاوا، وإنفاذه في ٢١/ ١٠/ ١٣٦٥هـ.

د- صدر الأمر السامي الكريم رقم ٧٢٦٧ وتاريخ ٣/ ١١/ ١٣٦٧هـ بإنفاذ نظام المطوفين العام، علما بأن أول نظام للمطوفين صدر برقم ٥٤/ ١/ ٣٩ في ٢٣/ ٢/ ١٣٥٥هـ.

هـ- وفي العام التالي صدر أول تسجيل لمهنة الطوافة على حفائظ النفوس، والذي جاء فيه: (أن على المطوفين أن يثبتوا مهنتهم من رئاسة المطوفين بموجب خطاب رسمي، في حالة طلبهم السفر إلى الخارج، وتحدد فيه أوقات السفر، كما يشترط فيه الحضور قبل شهر ذي القعدة)[(١)].

(١) مكة المكرمة، فؤاد عبد الحميد عنقاوي، الحاج والطوافة ٢٨٩ ط(١).

فكان يسجل أمام المهنة، مطوف (لمطوفي العرب والعجم والأفارقة)، أو شيخ (لمطوفي الجاوا)، أو معلم (لمطوفي الهند وباكستان).

وفي السابع من شهر ربيع الأول عام ١٣٤٩هـ، أعلن المغفور له الملك عبد العزيز أولويات المنهج السديد الذي وضعه لهذه البلاد، في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى بمكة المكرمة، حيث قال: (لا أحتاج في هذا الموقف أن أذكركم، بأن هذا البلد المقدس يتطلب النظر فيما يحفظ حقوق أهله، وما يؤمن الراحة لحجاج بيت الله الحرام؛ ولذلك فإنكم تتحملون مسئولية عظيمة، إزاء ما يعرض لكم من النظم والمشاريع، سواء كانت بالبلاد أو بوفود الحجاج، من حيث اتخاذ النظم التي تحقق راحتهم، واطمئنانهم في هذا البلد المقدس).

وفي هذا الصدد أصدر -طيب الله ثراه-قراره بإضافة شئون الحج والحجاج إلى مجلس الشورى عام ١٣٥١هـ -١٩٣٢م[(١)].

وسأختم هذا المبحث بأحد الإنجازات العظيمة للدولة السعودية، في مجال خدمة الطوافة عموما، في عهد المؤسس: الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-، إنه مدرسة المطوفين التي أنشأها الملك عبد العزيز -رحمه الله-.

- **مدرسة المطوفين:**

أصدر الملك عبد العزيز -يرحمه الله-أمره السامي الكريم في ٢٣ محرم عام ١٣٤٧هـ بمدينة الطائف -حين كانت الدولة تسمى المملكة الحجازية

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز -مجلد ١-٢ ص٧٢.

والنجدية وملحقاتها-بإنشاء أول مدرسة منظمة في غرضها ومواد دراستها، وتحديد زمن الدراسة فيها حتى التخرج، وكيفية التقويم فيها، وإعطاء الحوافز والمكافآت. وسُميت "مدرسة المطوفين".

كان سبب إنشاء هذه المدرسة، كثرة الشكاوى التي تقدم بها بعض الحجيج ضد القائمين على الطوافة في الحجاز؛ وذلك لتقصيرهم معهم في الواجبات في أداء المناسك، وتجاوزهم الحد المشروع. حيث أدرك الملك عبد العزيز رحمه الله أهمية هذا الأمر؛ خصوصًا مع ضيوف الرحمن الذين أتوا لأداء ركن من أركان الإسلام، ألا وهو الحج. فأصدر أمره بتأسيس مدرسة للمطوفين مقرها مكة المكرمة. هذا من جانب التأسيس وتحديد المكان.

أما من جانب المقررات الدراسية، فإن الملك عبد العزيز -رحمه الله-اهتم بالإعداد المهني للقائمين على شئون الحج والحجاج، فلا بد أن توافق المقررات الهدف الذي من أجله أسست هذه المدرسة؛ لذا جاء التأكيد على أن يدرس المطوفون مادة العقيدة (التوحيد)، التي هي أساس كل فلاح للناس في الدنيا والآخرة، ثم يدرسون مادة الفقه؛ لأنها متعلقة بالعبادات، وحين يتفقه القائم على شئون الحج، بشروط وأركان وواجبات وسنن هذه الشعيرة، يقوم بالتطبيق العملي مع ضيوف الرحمن.

وهذا المنهج أكد عليه النبي ﷺ حين قال: "الدين النصيحة"[1]؛ إذ لابد

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (٥٥).

من النصح للحجيج، لكن هذا النصح لا يأتي إلا بعد العلم الصحيح.

كما أكد الأمر السامي الكريم، على المطوفين أن يقوموا على راحة الحجيج، ويحسنوا وفادتهم، وبأن يقدموا جميع التسهيلات ووسائل الراحة لهم، حتى يعودوا إلى أوطانهم مسرورين غانمين فائزين شاكرين لله -تعالى-، ثم لمن سهل لهم مناسكهم.

وبعد تحديد المكان، والمنهاج وطرق التعامل مع ضيوف الرحمن، فإن الأمر السامي حدد النظام العام لهذه المدرسة، ومن ذلك تحديد مدة بقاء المطوف في المدرسة، فألزم المطوف الملتحق بالمدرسة أن يبقى عامًا كاملًا، يجرى له بعد ذلك التقويم (الاختبار) في نهاية العام، وبعد اجتيازه هذا التقويم يعطى حافزًا، وهو الشهادة له بأنه ناجح.

فالمتتبع لهذه الرسالة يجد أن تاريخ التخطيط التربوي والتعليمي قد بدأ مبكرًا في المملكة العربية السعودية، ومن المعلوم أن تحديد المنهج والزمن، وشروط القبول والتقويم، والحافز والمتابعة، كل هذه من أهم عناصر التخطيط التربوي المعاصر، وهو ما حرص الملك عبد العزيز رحمه الله على وضع أسسه[1].

(١) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [٤١/ ٢٨٧].

المَبحَثُ الثَّانِي

الأحكام الفقهية المتعلقة بالتطويف، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: نبذة فقهية مختصرة عن حكم التطويف:

إن مهنة التطويف رسالة تعبدية مرتبطة بالمسجد الحرام؛ لارتباطها بالطواف والسعي، يقوم بها مطوفون منتدبون لتلك الوظيفة، فما حكم مزاولتهم لتلك المهنة؟ وكيف نكيفها فقهيا؟

عند محاولة تكييف عمل المطوف، نجده يتقاطع مع مهمة الدليل، الذي يدل الطريق، بجامع الإرشاد والدلالة، وقد علمنا جواز استئجار من يدل على الطريق، من فعل النبي ﷺ وأبي بكر الصديق، حين استأجرا عبد الله بن أريقط، وهو رجل خريت – أي ماهر بالطرق -ليدلهما على المدينة[1].

المطلب الثاني: حكم ممارسة مهنة التطويف:

يتجلى لنا الحكم الشرعي لممارسة مهنة التطويف من خلال فتاوى المشايخ وكبار العلماء، التي يجيبون بها عن الأسئلة المتعلقة بالتطويف، ففي فتاوى المشايخ بالمسجد الحرام تتكرر الأسئلة عن حكم اصطحاب مطوف أثناء الطواف والسعي، يلقن الطائف والساعي الأذكار والأدعية...، وتوجد من ذلك فتاوى كثيرة للمشايخ، أمثال أصحاب المعالي والفضيلة: عبد الله

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم برقم ٤٢٤١.

ابن حميد، وعبد العزيز ابن باز، ومحمد بن صالح العثيمين... وغيرهم، وسأورد هنا نموذجا واحدا من ذلك؛ تجنبا للإطالة:

فتوى الشيخ عبد الله ابن حميد حول أخذ مطوف ليطوف ويسعى به[1]

السؤال: أنا شاب ولا زلت لا أعرف القراءة والكتابة، وأخذت عمرة، فهل علي شيء إذا طاف بي أحد المطوفين الموجودين داخل الحرم؟

الجواب: لا بأس، يجوز بشرط أن تؤدي الطواف سبعة أشواط، والسعي سبعة، من الصفا إلى المروة شوط، ومن المروة إلى الصفا شوط آخر، (الذهاب من الصفا إلى المروة شوط، والرجوع إلى الصفا شوط ثان، وهكذا)، فإذا أديت الطواف على الوجه الأكمل، والسعي على الوجه الأكمل، فلا بأس بأن يكون معك مطوف.

في نهاية هذا المطلب لا بأس أن نذكر ببعض المخالفات التي يقع فيها بعض الطائفين وربما يقع بعض المطوفين فيها كذلك، محذرين من الوقوع فيها.

من ذلك ما صدرت فيه فتوى الشيخ عبد الله ابن حميد رحمه الله حول الكتب التي فيها أدعية مخصوصة للطواف والسعي[2]:

السؤال: هناك كتب فيها أدعية مخصوصة لكل شوط من أشواط الطواف والسعي، فما حكمها؟

---

(١) الفتاوى والدروس في المسجد الحرام لسماحة الشيخ عبد الله ابن حميد، ط٣، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤٣٥هـ، ص٦١٧، السؤال ٦٢٣، بتصرف يسير.

(٢) الفتاوى والدروس في المسجد الحرام لسماحة الشيخ عبد الله ابن حميد، المرجع السابق.

الجواب: هذا لا أصل له، ولا دليل عليه، ولم يرد في الشريعة أن لكل شوط دعاء مخصوصا، وإنما تدعو بما تيسر لك، ولا فرق بين الشوط الأول أو الثاني أو الثالث، كلها واحد، كلها عبادة، فأنت تدعو بما تيسر لك، وما تستحضره من الأدعية المأثورة، بدون أن يخصص لكل شوط بدعاء مخصوص، ومثله السعي، كل هذا لا أصل له. ومن تلك المخالفات[1]: أن بعض الطائفين إذا فرغ من الركعتين -يعني خلف المقام- وقف بهم قائدهم يدعو بهم بصوت مرتفع، فيشوشون على المصلين خلف المقام، فيعتدون عليهم، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[2]، قال الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان رحمه الله تعالى: "ومن المعلوم أن مسألة التطويف من الأمور المحدثة بعد القرون المفضلة، واجتماع الجم الغفير من الحجاج خلف مطوفهم، كتلة واحدة يمشون على مهل، مما يعرقل المسير في المطاف، فبمجرد ما يكون اثنان أو ثلاثة من المطوفين في المطاف، ومع كل واحدٍ منهم جم غفير من الحجاج، يسدون طريق الطائفين سدًا محكمًا، بحيث لا يتمكن أحد من تخللهم، وإذا فقدوا أحدا منهم وقفوا في المطاف يبحثون عنه، وكل هذا وغيره مما لا يمكن وصفه، مما يعرقل السير في المطاف.

---

(١) الحج والعمرة والزيارة، لمؤلفه عبد الله بن محمد البصيري، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، ج١، ص١١١.

(٢) [الأعراف، آية ٥٥].

ومن أعظم أسبابه -يعني الزحام-: تكتل الحجاج مع مطوفيهم، ووقوفهم بهم في وسط المطاف أمام باب البيت؛ للدعاء، وليس من شرط قبول الدعاء أن يكون في وسط المطاف، ولا أمام البيت. ومن أسبابه أيضًا: وقوف المطوفين بحجاجهم أمام الحجر؛ للاستلام[1].

المطلب الثالث: تطلعات إدارة شئون التطويف لتحقيق رسالة (لتأخذوا مناسككم)[2]:

ظهرت مهنة التطويف في منتصف القرن الثامن الهجري، في عهد المماليك الأتراك، وأسندت هذه المهنة إلى العلماء والفقهاء؛ لتعليم الناس مناسكهم، وبيان ما أشكل عليهم في أحكام المناسك والطواف والسعي بين الصفا والمروة، وكانت خدمة التطويف في بادئ الأمر تقدم للزعماء والوزراء، ثم مرت هذه المهنة بعدة أطوار، حتى هذا العهد السعودي الزاهر الذي أولى هذين الحرمين الشريفين كل العناية والرعاية؛ لتتسع نطاقات هذه المهنة، وتصبح ذات مسئوليات واسعة تشمل جميع قاصدي المسجد الحرام، على مختلف الفئات والطبقات، من رؤساء الدول، وأعضاء السلك الدبلوماسي من الوزراء والسفراء، وكذلك حجاج بيت الله الحرام، باستقبالهم ورعايتهم منذ وصولهم من بلدانهم إلى مغادرتهم الأراضي المقدسة، وهم ينعمون بكافة الخدمات التي وفرتها القيادة -الرشيدة-، وفي مقدمتها الخدمات التوجيهية والإرشادية، التي هيَّأت لهم أجواء تعبدية آمنة مفعمة بالطمأنينة والروحانية

(١) (الحج والعمرة والزيارة) نفس المرجع السابق.

(٢) هذا الشعار، جزء من حديث صحيح، سبق تخريجه، في الصفحة رقم ٥.

الإيمانية، في رحاب الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وحيث تعد مهنة التطويف رسالة تعبدية مرتبطة بالمسجد الحرام؛ لارتباطها بالطواف والسعي، فإن دور الإدارة يهدف إلى تحقيق تلك الرسالة (دلالة وإرشاد الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم على الوجه الصحيح)، فمن الحسن أن يكون شعارها وعنوانها: «لتأخذوا مناسككم»[1]، فهي إذن رسالة تحمل وأداء، فلا يحملها إلا صاحب علم؛ ليحسن الأداء، ولكون دور الإدارة يهدف إلى تحقيق رسالة الحرمين الشريفين التوجيهية، وإيصالها للعالم على أكمل وجه، وذلك من خلال استهداف مقدمي الخدمة بالدورات التثقيفية، الرامية إلى رفع المستوى العلمي والثقافي لمقدمي الخدمة؛ لتحمل الرسالة وأدائها على وجهها الصحيح.

انطلاقا من دور الإدارة المتمثل في متابعة شئون المطوفين، وتأهيلهم شرعيا، أعدت إدارة شئون التطويف، وبالتنسيق مع أكاديمية المسجد الحرام، دورات تثقيفية وقيمية تستهدف المطوفين المقدمين لخدمة الطوافة، وحيث تحرص الإدارة على تكثيف تلك الدورات التدريبية، الرامية إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين؛ من أجل:

- إعداد جيل جديد من المطوفين من فئة الشباب والمؤهلين شرعيا، والاستمرار في تأهيل المطوفين الحاليين.

---

(١) هذه الجملة قطعة من حديث صحيح، سبق تخريجه، في الصفحة رقم ٥.

- تطوير خدمة التطويف وتقديمها رقميا للمستفيدين من خلال إنجاز مشروع المطوف الذكي (السماعة الذكية)، والذي يحتوي على مواد صوتية مأثورة من القرآن والسنة.

المَبْحَثُ الثَّالِث

التطويف بين الواقع والمأمول، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن نشأة التطويف ودور العلماء في ذلك:

كانت هذه المهنة -ابتداء- أوسمة شرف تمنح للعلماء والفقهاء من سكان الحرمين الشريفين، الذين كانوا يستقبلون وفود الدول الإسلامية المختلفة ممن يفهمون لغاتهم، حيث كانت بيوت هؤلاء العلماء ملجأ طوال العام لطلبة العلم الذين يفدون في مواسم الحج، ويتركهم أهلوهم عند هؤلاء العلماء؛ ليفقِّهوهم في الدين، وكان لهؤلاء العلماء حلقات لتلقّي دروس العلم في الحرم المكي الشريف، وفي المسجد النبوي الشريف، بعد صلاة الفجر، وفي أطراف النهار، ومن بين أولئك الطلبة طلبة حفظ القرآن الكريم، وكان حكام مكة وبعض الولاة الأتراك، يمنحون هؤلاء العلماء والقضاة ورجال الفتوى صكوكًا وفرمانات بجعلهم مطوفين.

- **ظهور التطويف ومراحل تطوره:**

بما أن التطويف لم يكن منفصلا عن الطوافة قبل عهد الدولة السعودية، بل كان التطويف جزءا من الطوافة؛ لذا فإن أول ظهور الطوافة يمثل أول ظهور للتطويف، وقد تبين مما ذكر سابقا في نشأة الطوافة، أن كتب التاريخ تكاد تجمع على أن مهنة الطوافة (التطويف) بدأت عام ٨٨٤ هجرية، في عهد المماليك

الأتراك والشراكسة، فبحكم جهلهم للغة العربية وميلهم إلى الأبهة، كانوا يفضلون أن يعتمدوا على من يخدمهم، ويدلهم على مشاعر الحج، ويتلوا أمامهم أدعية المناسك.

وقد أجمع المؤرخون والكتّاب، على أن السلطان المملوكي (الأشرف قايتباي) قدم من (مصر) إلى مكة المكرمة في عام ٨٨٤هـ؛ لتأدية فريضة الحج، فخرج لاستقباله شريف مكة حينئذ، وشيخ الإسلام القاضي إبراهيم بن ظهيرة، وحين أراد الطواف تقدم القاضي؛ لتطويفه، وإرشاده إلى تقبيل الحجر الأسود، وتلقينه الأدعية، ثم صاحبه إلى المسعى ولقنه أدعية السعي أيضًا، مسجلًا بذلك خاصية في ذلك العصر، وهي اقتصار تطويف السلاطين على القضاة[١]، ولم يرد للمؤرخين ذكر عن مطوف قبل هذا القاضي، كان يساعد الحجاج، ويلقنهم الأدعية في مكة المكرمة، ولم يكن غير القضاة مطوفًا للسلاطين في العهد المملوكي[٢].

وقد توالت العصور على هذه المهنة، حتى كان عهد المغفور له –بإذن الله–جلالة الملك عبد العزيز آل سعود –طيب الله ثراه–، الذي أولى مهنة الطوافة والتطويف اهتماما كبيرا، وسار أبناؤه من بعده على منواله، فكان أول مرسوم ملكي أصدره الملك عبد العزيز رحمه الله بعد دخوله مكة عام ١٣٤٣هـ،

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، ج٤ ص٤٥ و٤٦.

(٢) تاريخ مكة، أحمد السباعي، ج٢ ص٣٣٨.

منشورًا لمن في مكة وضواحيها من سكان الحجاز الحاضر منهم والبادي، وقد نصت المادة الرابعة منه على ما يلي:

كل من كان من العلماء في هذه الديار، أو موظفي الحرم الشريف، أو (المطوفين) ذا راتب معيَّن، فهو له على ما كان عليه من قبل، إن لم نزده فلا ننقصه شيئًا، إلا رجلًا أقام الناس عليه الحجة، أنه لا يصلح لما هو قائم عليه، فذلك ممنوع مما كان له من قبل. وكل من كان له حق ثابت في بيت مال المسلمين، أعطيناه حقه ولم ننقصه شيئًا.

المطلب الثاني: التطويف في عهد الدولة السعودية الحديثة[1]:

بعد أن استقر الأمر في المملكة العربية السعودية للملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله-، وبعد دخوله مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ، أبدى اهتماما كبيرا بالمسجدين الشريفين، وحرصا منه على حسن سير العمل، وخدمة الحجاج والمعتمرين، أصدر أمره السامي الكريم بإنشاء مجلس إدارة الحرم، برئاسة نائب الحرم هاشم بن سليمان-رحمه الله-، ومهمته تتمثل في إدارة المسجد الحرام ومراقبة خدماته.

وفي عام ١٣٤٦هـ أصدر أمره بتعيين مجلس إدارة جديد للمسجد الحرام برئاسة سليمان أزهر -رحمه الله-، وقد أسندت -لاحقا-إدارة الحرم إلى إدارة الأوقاف، التي أصبحت مع وزارة الحج سنة ١٣٨١هـ، وفي ١٨/ ١١/ ١٣٨٤هـ،

(١) المعلومات المسجلة في هذا المطلب مصدرها إدارة شئون التطويف، (الورقات المصورة بالملحق).

صدر المرسوم الملكي رقم (٤٣) بإنشاء الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام، وقد استقلت عن إدارة الأوقاف بإدارة شئون التوجيه والإرشاد والإمامة والخطابة، وكان أول رئيس لها هو الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

وفي عام ١٣٩٧هـ صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، حيث أنيط بها الإشراف الكامل على المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وكان أول رئيس لها بعد التعديل هو الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

ثم صدر فيما بعد التوجيه السامي الكريم، بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري، الذي ينص على دمج الإشراف الديني والأجهزة الحكومية الأخرى العاملة بالحرمين الشريفين، تحت إدارة، هي الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

وفي عام ١٤٠٧هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعديل اسمها إلى الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وكان من ضمن هذه الإدارة مكتب يشرف على مهنة الطواف والمطوفين بالمسجد الحرام، تحت مسمى (مكتب التطويف والإرشاد)، وقد نظمت هذه المهنة في السابق، وكانت تشرف عليها وكالة الحج، ثم أتبعت إلى وزارة الحج والأوقاف والشئون الإسلامية، ثم بعد أن شكلت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ألحقت إدارة مكتب التطويف والمطوفين ضمن الإدارات التي تشرف عليها الرئاسة العامة.

وفي عام ١٣٩٧هـ أسست إدارة شئون التطويف، وكان أول مدير لهذه

الإدارة فضيلة الشيخ طه البركاتي -رحمه الله-، وكانت تلك الإدارة مسؤولة عن تنظيم عمل المطوفين بالمسجد الحرام.

هذه الإدارة تقوم بالتنسيق مع الجهات المعنية، من المراسم الملكية، وقوة أمن الحرم المكي الشريف، ووزارة الحج، والهيئة التنسيقية لأرباب الطوافة، والمؤسسات التابعة لها، فيما يخدم ضيوف الرحمن، من الحجاج والمعتمرين والزوار، فيما يخص شعيرتي الطواف والسعي.

وقد تعاقب على هذه الإدارة -منذ إنشائها حتى اليوم-عدد من المشايخ الفضلاء، المؤهلين شرعًا وهم:

١- الشيخ/ طه البركاتي، عين عام ١٣٩٧هـ.

٢- الشيخ/ حمد المشوح، عين عام ١٤٠٠هـ.

٣- الشيخ/ عبد الرزاق الحارثي، عين عام ١٤١٥هـ.

٤- الشيخ/ يوسف السويلم، عين عام ١٤١٧هـ.

٥- الشيخ/ عبد الحميد المالكي، عين عام ١٤٣٤هـ.

٦- الشيخ/ محمد العميري، عين عام ١٤٣٦هـ.

٧- الشيخ/ إبراهيم البركاتي، عين عام ١٤٣٧هـ.

٨- الشيخ/ خالد الكعبي، عين عام ١٤٣٨هـ.

٩- الشيخ/ فواز السلمي، عين عام١٤٤١هـ.

١٠- الشيخ/ وحيد النحاس عين عام ١٤٤١هـ.

١١- الشيخ/ أحمد الدهاس، عين بداية عام ١٤٤٣هـ وهو المدير العام الحالي لنفس الإدارة.

الخاتمة

بعد رحلة بحثية شيقة في هذا الموضوع، قد أزف الترحل، غير أنه في ختم البحث يحسن بنا أن نرصد بعض الفوائد والدروس التي هي نتائج هذا البحث.

أهم النتائج:

- أن تأسيس مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -الذي أُلِّف هذا البحث بتكليف منه-كان فكرة رائدة، والرئاسة العامة في مسيس الحاجة إليه، فافتتح في الوقت المناسب.

- أن إدارة المركز والباحثين فيه شرِّفوا بالعمل في هذا المركز، كما حمِّلوا مسئولية عظيمة، ألا وهي إنجاز البحوث العلمية المؤصلة شرعا من جهة، والمكيفة واقعا من جهة أخرى، فعليهم أن يجتهدوا في تأدية الأمانة.

- أن حكومة المملكة العربية السعودية -رعاها الله-، ظلّت تطور خدمات الحرمين الشريفين بما يحتاجه قاصدوهما من تيسير؛ لأداء مناسكهم، ومن ذلك: تيسير الطواف والسعي، فأسست إدارة خاصة بشئون التطويف داخل المسجد الحرام؛ خدمة لهذا الهدف.

- بيان العلاقة بين الطوافة والتطويف ومراحل تطور التطويف.

- لم أطلع على دراسة سابقة أو تأليف منفصل بنفس عنوان هذا البحث؛ لذا يمكن اعتباره نواة لتأليف في هذا المجال قد يكون أكثر توسعا واستيعابا.

عند الوصول إلى المحطة الأخيرة، فإني أسأل الله تعالى حسن الختام، وأرجو أن أكون قد ساهمت -ولو بالقليل-في خدمة المكتبة العربية بتوفير بحث في موضوع مهم -لم يبحث من قبل-إنه التطويف؛ راجيا أن يكون مساهمة نافعة في المؤلفات المختصة بالمسجدين المقدسين، كما أسأله جل وعلا أن يبارك في الجهود، وأن يحقق المبتغى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله أولا وآخرا، وباطنا وظاهرا، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أيها القارئ النبيل، إنني إذ أقدم هذا العمل بين يديك؛ لأحمد الله على ما من به علي من توفيق وتسديد فيه، فله الفضل في ذلك كله، وله الشكر، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، وأما ما وقع من نقص وخطأ، فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله من ذلك كله، إنه كان غفارا.

هذا والله أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1].

(١) [الصافات، آية ١٨٠]

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - صحيح البخاري.

٣ - صحيح مسلم.

٤ - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -١٤١٤هـ.

٥ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦ - القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٧ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية.

٨ - المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٩ - موقع مؤسسة مطوفي حجاج أفريقيا غير العربية.
١٠ - تاريخ مكة، أحمد السباعي.
١١ - في رحاب البيت العتيق، الدكتور محيي الدين أحمد إمام.
١٢ - مكة في القرن الرابع عشر، محمد عمر رفيع، ط١ (المدينة المنورة: د. ن، د. ت).
١٣ - الطوافة والمطوفون بين الماضي والحاضر ودورها في خدمات الحجاج، عبد الله عبد المطلب بوقس، مجلة الحج السنة الرابعة.
١٤ - الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، عبد الله عبد المطلب بوقس، ط١ (مكة المكرمة: وزارة الحج، د. ت).
١٥ - الاتصال الروحي بين المطوف والحجاج، أحمد السباعي، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١٦ - تعريفة الحجاج أو رسوم الحجاج، محمد صالح قزاز، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون – الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١٧ - أعلام الطوافة، الدكتور مسعد محمد الديب، نسخة منشورة على الشبكة.
١٨ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي.
١٩ - الحج في مائة عام، إصدار وزارة الحج ٥ شوال ١٤١٩هـ.

٢٠ - مكة المكرمة والطوافة فؤاد عبد الحميد عنقاوي.
٢١ - الطوافة قبل العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بناسبة مئوية التأسيس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٢٢ - الحج بين الماضي والحاضر والمستقبل، فؤاد عبد الحميد عنقاوي، مجلة الحج، السنة الخامسة والخمسون، الجزء الحادي عشر والثاني عشر، جمادى الأولى والآخرة ١٤٢٦هـ -أغسطس وسبتمبر ٢٠٠٠م.
٢٣ - الحج والطوافة عنقاوي، مكة.
٢٤ - جريدة الحجاز، العدد الثاني، في ٩/ ١٢/ ١٣٤٠هـ، الموافق ١٢/ ١٢/ ١٩٢١م.
٢٥ - جريدة أم القرى، العدد الأول في ١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ، الموافق ١٢/ ١٢/ ١٩٢٤م.
٢٦ - مرافق الحج وخدماته المدنية في عهد الملك عبد العزيز، وليد محمد أحمد جميل، مجلة الحج، السنة الرابعة والخمسون، الجزء الثالث والرابع والخامس، لعام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٢٧ - شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ط١ (الرياض: مطابع الشروق، د. ت).
٢٨ - نظام المطوفين العام.
٢٩ - الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف.
٣٠ - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [٤١/ ٢٨٧].

٣١ - مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى.
٣٢ - بدائع الصنائع.
٣٣ - مواهب الجليل.
٣٤ - المستدرك على الصحيحين للحاكم.
٣٥ - المهذب للشيرازي.
٣٦ - شرح ابن بطال على صحيح البخاري.
٣٧ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
٣٨ - الفتاوى والدروس في المسجد الحرام لسماحة الشيخ عبد الله ابن حميد.
٣٩ - الحج والعمرة والزيارة لعبد الله بن محمد البصيري.
٤٠ - عقيدة محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، لصالح بن عبد الله العبود.

Bibliography

1- al-Qur'aan al-Kareem

2- Saheeh al-Bukhaaree

3- Saheeh Muslim

4- Lisaan al-'Arab: Muhammad ibn Mukrim ibn Alee, Abul-Fadl, Jamaalud-Deen ibn Manthoor al-Ansaaree ar-Ruwafi'ee al-Ifreeqee (d. 711h). Daar as-Saadir, Beirut, 3rd ed. , 1414h .

5- 'Umdah al-Qaaree Sharh Saheeh al-Bukhaaree, Badrid-Deen al-'Aynee (d. 855h). Daar Ihyaa' at-Turaath al-Arabee, Beirut .

6- al-Qaamoos al-Muheet: Majdud-Deen Abut-Taahir Muhammad ibn Ya'qoob al-Fayroozabaadee (d. 817h), ed. Maktab Tahqeeq at-Turaath supv. Muhammad Na'eem al-'Urqoosee. Mu'assasah ar-Risaalah lit-Tibaa'ah wan-Nashr wat-Tawzee', Beirut, Lebanon, 8th ed. , 1426h, 2005 CE .

7- Taaj al-'Aroos min Jawaahir al-Qaamoos: Muhammad ibn Muhammad ibn Abdir-Razaaq al-Husaynee, Abul-Fayd, commonly known as Murtadaa az-Zubaydee (d. 1205h). Daar al-Hidaayah .

8- al-Mu'jam al-Waseet: Ibraaheem Mustafaa, Ahmad Zayyaat, Haamid Abdil-Qaadir and Muhammad Najjaar. Mujama' al-Lughah al-'Arabiyyah bil-Qaahirah, Daar ad-Da'wah al-Muzhir .

9- Mu’assasah Mutawifee Hujjaaj Afreeqiyaah Ghayr al-‘Arabiyyah Website .

10- Taareekh Makkah Ahmad as-Sibaa‘ee.

11- Fee Rihaab al-Bayt al-‘Ateeq: Muhyid-Deen

12- Makkah fil-Qarn ar-Raabi’ ‘Ashar: Muhammad ‘Umar Rafee’. Madeenah, 1st ed ..

13- at-Tawaafah al-Mutawwifoon bayn al-Maadee wal-Haadir wa Dawruhaa fee Khadamaat al-Hujjaaj. Majallaah al-Hajj 4th Year .

14- ar-Rihlah al-Muqaddasah ilaa Baytillaah al-Haraam: Abdullah Abdil-Muttalib Booqas. Wizaarah al-Hajj, Makkah .

15- al-Itisaal baynal-Mutawwif wal-Hujjaaj: Ahmad as-Sibaa‘ee. Majalah al-Hajj 45th Year, vol. 3, 4, and 5, 1419h, 1999 CE .

16- Ta‘reefah al-Hujjaaj or Rusoom al-Hujjaaj: Muhammad Saalih Qazzaaz. Majallah al-Hajj 45th Year, vol. 3, 4, and 5, 1419h, 1999 CE .

17- A‘laam at-Tiwaafah: Dr. Mis‘ad Muhammad ad-Deeb, online version .

18- Samt an-Nujoom al-‘Awaalee fee Anbaa’ al-Awaa’il wat-Tawaalee: al-‘Isaamee .

19- al-Hajj fee Mi'ah 'Aam, pg. 45–46. Ministry of Hajj publication, 5 Shawaal 1419h .

20- Makkah al-Mukarramah wat-Tifwaafah: Fu'aad Abdil-Hameed 'Anqaawee .

21- at-Tiwaafah Qabl al-'Ahd as-Su'oodee. Majalah al-Hajj fee Mi'ah 'Aam. Ministry of Hajj publication on the occasion of the Centennial Foundation Anniversary .

22- al-Hajj Baynil-Maadee wal-Haadir wal-Mustaqbal: Fu'aad Abdil-Hameed 'Anqaawee. Majalah al-Hajj, 55th Year Issue. Vol. 11 and 12, Jumaadah al-Uulaa wal-Aakhirah 1426h, August and September 2000 CE .

23- Makkah, al-Hajj wat-Tiwaafah: 'Anqaawee .

24- .٣٠ Jareedah al-Hijaaz, 2nd Issue, 9. 12. 1340h, 12. 12. 1921

25- Jareedah Umm al-Quraa, 1st Issue, 15. 5. 1343h, 12. 12. 1924 CE .

26- Maraafiq al-Hajj wa Khadamaatuhoo al-Madaniyyah fee 'Ahd al-Malik Abdil-Azeez: Waleed Muhammad Ahmad Jameel. Majalah al-Hajj, 54th Year, vol. 3, 4, and 5, 1419h, 1999 CE .

27- Shibh al-Jazeerah al-'Arabiyyah fee 'Ahd al-Malik Abdil-'Azeez: Khayr ad-Deen az-Zaraklee. Mataabi' ash-Shurooq, 1st ed. , vol. 2, Riyadh .

28- Nithaam al-Mutawwifeen al-‘Aam .

29- al-Hay’ah at-Tanseeqiyyah li-Mu’assasaat Arbaab at-Tawaa’if .

30- Majallah al-Jaami‘ah al-Islaamiyyah bil-Madeenah al-Munawwarah (41/ 287(

31- Mataalib Ulin-Nuhaa fee Sharh Ghaayah al-Muntahaa,

32- Badaa’i‘ as-Sanaa’i.‘

33- Mawaahib al-Jaleel .

34- al-Mustadrak ‘alas-Sahihayn lil-Haakim .

35- al-Muhathab lish-Sheeraazee .

36- Sharh ibn Battaal .

37- Majmoo‘ Fataawaa Shaykh al-’Islaam Ibn Taymiyyah .

38- al-Fataawaa wad-Duroos fil-Masjid al-Haraam: ash-Shaykh Abdullaah ibn Humayd .

39- al-Hajj wal-‘Umrah waz-Ziyaarah: Abdullaah ibn Muhammad al-Baseeree .

Aqeedah Muhammad ibn Abdil-Wahhaab as-Salafiyyah wa Atharahaa fil-‘Aalam al-Islaamee: Saalih ibn Abdillaah al-‘Ubood.